***الأستاذة: بن سويكي**

***مادّة: قضايا نقدية:**

***المستوى:الثانيّة ماستر أدب حديث ومعاصر**

المحاضرة رقم:01

مدخل إلى النّقد الحديث

***تمهيد:** المتأمّل في السّاحة النّقدية العربيّة يلحظ ثلاث اتّجاهات نقديّة كبرى:

***الاتّجاه الأوّل:** النّقد الانطباعي التّأثري الذّوقي: وهو الّذي يخضع إلى التذوّق غالبا، وكأنّه يركن إلى نوع من التّأثير الوقتي، الّذي يلّم بالقارئ ساعة قراءته لعمل إبداعي ما (سواء كان شعرا أم سردا)، ويدخل تحت هذا النّوع-غالبا-النّقد المتأثّر بالصّداقة أو معرفة المؤلّف، ويدلّ على ذلك كتابة المقدّمات الّتي تصاحب طبع الدّواوين الشّعرية، أو المجموعات القصصيّة/ أو الرّواية، أو تلك المقالات التّبشيرية الّتي ترافق مواعيد نزول هذه الإبداعات إلى سوق القراءة.

إلاّ أنّ هذا النّوع من النّقد الانطباعيّ أخذ منحا معيّنا يميل إلى الدّقة والصّرامة المنهجيّة مع بروز النّاقد المصري: "سيّد قطب" في كتابه: "النّقد الأدبيّ أصوله ومناهجه"، وفي مقالاته عن روايات "نجيب محفوظ، وكذلك برز مع "محمّد مندور" وهو تلميذ "طه حسين"، وقد عرف بالنّقد القائم على المنهج الفنّي اللّغوي، رافضا بذلك جميع المناهج الأخرى؛ لا سيّما المنهج النّفسي القائم على تطبيق علم النّفس على الأدب، جاعلا من التذوّق الصّحيح أساسا لما يكتبه من نقود، والذّوق لديه ليس معناه ذلك الشّيء العام المبهم التّحكمي؛ بل هو ملكة تكمن في عمق النّفس وتعود إلى أصالة الطّبع وتنمو وتصقل بالتّدريب والممارسة(كما حدث في القديم مع النّابغة الذّبياني...)، وقد كان "غنيمي هلال" مؤلّف كتاب: "النّقد الأدبيّ الحديث"، ممّن حاولوا الارتقاء بالجانب الانطباعي باعتباره أساس ميل النّاقد إلى النصّ؛ حيث يأخذ من هذا الميل منهجا يبحث من خلاله ما احتواه النصّ من معطيات لغويّة أو فكريّة وجماليّة.

***الاتّجاه الثّاني:** هو النّقد الّذي يطبّق النظريّة الغربيّة على النصّ العربيّ دون مراعاة لخصوصيّته:

فالمهّم لدى ناقد هذا الاتّجاه، هو إثبات صحّة النظريّة الغربيّة بغضّ النّظر عن خصائص النصّ العربيّ، ومن أبرز الّذين يمثّلون هذا الاتّجاه من النّقاد العرب؛ "كمال أبي ديب" الّذي طبّق البنيويّة على قصائد جاهليّة كمعلّقة "امرئ القيس"، وقد اهتمّ في دراسته البنيويّة بشكل حوّل معه النّقد إلى نوع من التّحليلات الهندسيّة والرّسوم الرياضيّة.

كما طبّق المناهج الغربيّة أيضا النّاقد "صلاح فضل" على النّصوص الأدبيّة العربيّة، معتبرا جودة النصّ تكمن في استجابته لمعطيات النظريّة الغربيّة، وكانت لكتابات "جابر عصفور" أثرا في إضفاء قيمة عاليّة على النظريّة أكثر من النصّ، وقد قام هذا الأخير بترجمة كتاب: "رامان سلدن": "النظرية الأدبيّة المعاصرة"، وكتابات أخرى ليمنى العيد، وسعيد علوش، وسعيد يقطين، و...

وقد انتقدهم "عبد العزيز حمّودة" في كتابه: "المرايا المحدّبة"، الّذي صدر عام 1998، مبيّنا أنّ "جابر عصفور" لا يعطي النصّ حقّه وأنّ النصّ لا قيمة له بذاته بقدر ما أنّه يكتسب قيمته مع النظريّة البنيويّة مثلا.

الاتّجاه الثّالث: يمثّله بعض النّقاد العرب وهم الّذين اهتمّوا بالنصّ لذاته وبعد ذلك بحثوا في إمكانيّة تطبيق النظريّات الغربيّة عليه، دون أن تكون النظريّة عائقا في فهم النّص، ومن أبرز هؤلاء النّقاد: "إحسان عبّاس" الّذي كتب عدّة دراسات نقديّة أبرزها ما أنجزه عن السيّاب والبيّاتي وكذلك كتابه الشّهير: "تاريخ النّقد الأدبي عند العرب"، كما نجد "عبد الواحد لؤلؤة" الّذي ترجم عددا من المصطلحات والنظريّات الأدبيّة، وكذلك: "عبد المنعم تليمة" في كتابه: "مقدّمة في نظريّة الأدب"، وكذلك توفيق بكّار وعبد الفتّاح كليطو، وشكري عيّاد، الّذي له مؤلّفات كثيرة حول النّقد الأدبيّ ومناهجه، ومحمّد يوسف نجم، ومحي الدّين صبحي، وسامي الدّروبي، وغيرهم كثير...من النّقاد الّذين استفادوا من النظريّة الغربيّة دون أن يعيقهم ذلك من التّعامل مع النصّ العربيّ.

ويمكن الإشارة إلى أنّ من سمات هذا الاتّجاه أنّه يتعامل مع النصّ ومع النظريّة من خلال الثّقافة السّائدة، والمجتمع القارئ، مع إمكانيّة الأخذ بأكثر من منهج في وقت واحد، أو إجراءات متعدّدة من مناهج مختلفة والمزج بينها.

لذلك ظهر مؤخرا نوع من النّقد يعنى بجانب معيّن من الأدب/ وغير الأدب، وهو النّقد الثّقافي الّذي برز أوّل مرّة مع النّاقد السّعودي "عبد الله محمّد الغذّامي" سنة 2000، وكان جوهره محاولة الكشف عن الأنساق الثّقافية المضمرة في النصّ الأدبيّ وعدم الاكتفاء بالتّعامل مع البلاغيّ والجماليّ الّذي يتستّر خلفه القبيح؛ هذا الّذي نستهلكه دون أن نعي أنّه يشكّل وعينا لا حقا.

***مراجع ومصادر المحاضرة:**

-سامي عبابنة: اتّجاهات النّقاد العرب في قراءة النصّ الشّعري الحديث.

-محمّد غنيمي هلال: النّقد الأدبي الحديث.

-عبد العزيز حمّودة: المرايا المحدّبة.

****التّطبيق رقم01:***

يقول "محمّد غنيمي هلال" في كتابه: "النّقد الأدبيّ الحديث"، ص06:

"...ومنهجنا في هذه الدّراسة قائم على العناية ببيان وجوه الشّبه والفرق على سواء –بين النّقد العربيّ وما سواه من النّقد قديمه وحديثه، وذلك أنّ الاقتصار على وجوه الشّبه-كما هو منهج بعض الباحثين- قصور وتضليل، وإنّما تتّضح الآراء وقيّمها ببيان أصولها التّاريخية، ثمّ بيان تشابهها ومفارقتها لهذه الأصول، مع شرح الأسباب التّاريخية للمفارقات، وذلك كي تتميّز العناصر الأصيلة من العناصر الدّخيلة."

****المطلوب:*** استخراج أبرز القضايا النّقدية الّتي شكّلت النّص؟